

حافظه غالاوي...!!!

فاديا جبريل

رئيسة التحرير

حين يخاف أحدنا على وطنه يحق له أن يعتريه هذا الشعور، بل وأن يقلقه، وهو إن عبّر عن هذا الخوف يأتيه من يقول له: إنك مبالغ وتعطي الأمور أكثر مما تستحق! وحين يتحدث أحدنا عن وطنه ومزاياه، يحق له أن يضخر بما حباه الله لهذا الوطن من جمال وطبيعة خلابة من جهة، وأمن واستقرار من جهة أخرى. نعم من حق كل إنسان أن يخاف على وطنه، ومن حق كل واحد أن يحبّ وطنه ويراه أكثر تميزاً من الأوطان الأخرى، الآخرون يفعلون ذلك، بل ويسوقون بلدانهم على أنها الأرقى والأجمل. إن ما دفعني إلى هذه الوقفة، أن ما أخافه وأتغنى به يذكره آخرون ليسوا من بلادنا، وقيل: إن خير الشهادات تلك التي تأتي من الأغيار.. فكيف إن كانت هذه الشهادة من شخصية سياسية اعتبارية عالمية جابت أرجاء الأرض لتقول ما قالت؟.

جورج غالاوي السياسي البريطاني المناصر لقضايا الشعوب.. المعادي للاستعمار والظلم بكل أشكاله تحدث عن سورية كما لا يتحدث الآخرون، بل لا كما يتحدث عنها السوريون، وتحدث عنها بخوف وحب و إعجاب، فسورية عنده بلد الحضارات القديمة والمعاصرة، بلد المثقفين والمنتورين.. والأهم من كل هذا وذاك بلد التعايش الجميل بين مختلف الديانات والطوائف، كما رأى من خلال زيارته لمناطق متعددة في سورية، يراها بلد احترام المرأة وهي تمشي جنباً إلى جنب مع الرجل..

ولكن غالاوي يقول: كل ما رأيته في سورية غير معروف في الخارج، فسورية الحقيقية لا يعرفها الغرب، يصفونها ببلد التطرف والتخلف والكثير من المظاهر التي لا وجود لها على أرض الواقع؟؟؟ وعندما سألته لماذا؟

قال ببساطة: إن سورية ينقصها المخلصون الذين يستطيعون تسويقها وإيصال المعلومات الحقيقية والواقعية عنها، ضحك وقال: أتمنى أن أكون وزير إعلامكم لأبرز وجه سورية الحضاري في العالم أجمع.

ونحن بدورنا نسأل: هل عجزنا عن إنجاب المخلصين وتأهيلهم ليصبحوا قادرين على نقل صورتها الجميلة إلى العالم بأسره.. لأن التاريخ لن يرحم أحداً قصّر في خدمة بلده، أم إن الحل في غالاوي وأمثاله.